(298) محاولة ما يشق، تقول: ضاره مضارة وضرارا. والاية تدل على ان الفعل يقع بالارادة على وجه القبح دون الحسن، أو الحسن دون القبح، لانهم لو بنوا المسجد للصلاة فيه لكان حسنا، لكن لما قصدوا المضارة كان ذلك قبيحا ومعصية. وقوله " وتفريقا بين المؤمنين " أي بنوه للمضارة والكفر والتفريق بين المؤمنين. وانما يكون تفريقا بين المؤمنين بأن يتحزبوا، فحزب يصلي فيه وحزب يصلي في غيره لتختلف الكلمة وتبطل الالفة. واتخذوه ايضا ليكفروا فيه بالطعن على النبي (صلى ا عليه وآله) والاسلام والمسلمين. وقوله " وارصادا لمن حارب ا ورسوله " معناه اتخذوا له ليكون متى أراد الاجتماع معهم حضره وأنس به، وهو رجل يقال له ابوعامر الراهب لحق بقيصر فتنصر وبعث الهيم سآتيكم بجند فأخرج به محمدا واصحابه. فبنوه يترقبونه، وهو الذي حزب الاحزاب وحارب مع المشركين، فلما فتحت مكة هرب إلى الطائف، فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر، وابنه عبدا قتل يوم احد - وهو غسيل الملائكة - ذهب اليه اكثر المفسرين كابن عباس ومجاهد وقتادة. وأصل الارصاد الارتقاب تقول: رصده يرصده رصدا وأرصد له وراصده مراصدة وتراصد تراصدا وارتصده إرتصادا. وقوله " وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى " معناه إن هؤلاء يحلفون على أنهم ما أرادوا ببناء هذا المسجد إلا الحسنى يعني إلا الفعلة الحسنى، فقال ا تعالى تكذيبا لهم " وا يشهد انهم لكاذبون " وكفى بمن يشهد ا بكذبه خزيا ووجه رسول ا (صلى ا عليه وآله) قبل قدومه من تبوك عاصم بن عون العجلاني ومالك بن الدخشم وكان مالك من بني عوف، فقال لهما (انطلقا إلى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه ثم حرقاه) فخرجا يشتدان سريعين على أقدامها ففعلا ما أمرهما به فثبت قوم من جملتهم زيد بن حارثة بن عامر حتى أحترقت البتة.